زيارة عرفات الثانية لإيران

في الفترة من ١١ لغاية ١٣ شباط الماضي ، قام الاخ ياسر عرفات بزيارة رسمية لايران ، على رأس وفد فلسطيني ضم الاخوين أحمد صدقي الدجاني عضو اللجنة التنفيذية ، والعميد سعد صايل (ابو الوليد) مسؤول غرفة العمليات المركزية ، وعددا من كوادر الثورة الفلسطينية .

وقد تميزت الزيارة الثانية لعرفات الى طهران ، في الذكرى الاولى لانتصار الثورة الاسلامية الايرانية ، بأنها جاءت في خضم العديد من الاحداث السياسية والعسكرية المتلاحقة التي اتسمت بالحدة ، ووضعت منطقة الشرق الاوسط من جديد في اجواء الترقب والحذر .

فمن محاولات الامبريالية الاميركية التلويح بسياسة القوة العسكرية وتحريك اساطيلها في بحر العرب وحول ايران ، وعودة طرح الاحلاف العدوانية ، مستغلة في ذلك احداث افغانستان ، الى قرار سوريا بسحب قواتها من بيروت ، وقبله وبعده التهديدات الاسرائيلية المستمرة ، والمخاوف الفلسطينية من عدوان صهيوني جديد في حجمه واهدافه ، بالاضافة الى هواجس العديد من الدول العربية النفطية ومخاوفها من السياسة الايرانية بعد الثورة ، في مجال النفط بشكل خاص ، وفي افاق السياسة الاسلامية عموما .

ومع الاهمية البالغة للهموم الفلسطينية التي حملها معه الاخ عرفات الى ايران ، فان الهم الاكبر ، والذي كان حريصا ان يوصله الى كافة القوى السياسية في ايران ، هو التاكيد على اهمية وضرورة وحدة اداة الثورة ، ووحدة الموقف والتوجه السياسي داخليا وخارجيا في هذه المرحلة بالذات ، على ارضية الوعي الكامل للاهداف الاستراتيجية للقوى الامبريالية ، وفي مقدمتها الامبريالية الاميركية . فمنذ اللقاء الاول مع الرئيس الايراني ابو الحسن بني صدر في منزله ، والذي تم صبيحة وصول الوفد الفلسطيني يوم الاثنين الى طهران بحضور كافة اعضاء الوفد الفلسطيني لخص عرفات همومه وآماله في مستهل حديثه لبني صدر « تستطيعون ان تصنعوا معجزة .. ولكنني قلق ؟! . فالتحرك الاميركي في المنطقة قد نشط بشكل ملحوظ بعد احداث افغانستان ، والوضع في لبنان يرتب علينا بعد القرار السوري بسحب قوات الردع ، خوض معركة كبيرة ، ومحادثات الحكم الذاتي . ولكن الامر الهام هو ، بلا شك ، يتمثل في قدرتنا على المحافظة على وجودنا ، خصوصا ان الصراع بين القوى العظمى انتقل الى منطقتنا بكل اخطاره .

« ان استمرار الثورة في ايران هو الامر الهام في استراتيجية منطقتنا . فاذا ضربت الثورة الفلسطينية ، واستمرت ثورة ايران يظل هناك أمل ، بينما اذا ضربت ثورتكم ، واستمرينا نحن فانه من الممكن ان نحرز بعض الانتصارات ، ولكن يبقى تأثيرها محليا ومحدودا » .

وقد علق الرئيس بني صدر بقوله « كلام جيد وهام ، وبرأيي انه اذا لم نستطع ان نحرر انفسنا فلن نستطيع ان نتحرر ككل . اننا نعتبر ثورتنا في بداياتها ، ونأمل ان تتطور هذه البداية » .
وفي ختام اللقاء حضر رئيس اركان الجيش الايراني لمرافقة عرفات وبني صدر للمشاركة في المهرجان